

الرسالة

(أعمال ١٦: ١٦-٣٤)

في تلك الأيام فيما نحن الرسل مُنطِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ استقبلتنا جارية بها روح عرافة. وكانت تكسب موالها كسباً جزيلاً بعراقتها* فطفقت تمشي في إثر بولس وإثرنا وتصيح قائلة هؤلاء الرجال هم عبيد الله العلي وهم يبشرونكم بطريق الخلاص* وصنعت ذلك أياماً كثيرة فتضجر بولس والتفت إلى الروح وقال إني أمرتك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها. فخرج في تلك الساعة* فلما رأى موالها أنه قد خرج رجاء مكسبهم قبضوا على بولس وسبيلاً وجروهما إلى السوق عند الحكام* وقدموهما إلى الولاة قائلين إن هذين الرجلين يبلبلان مدينتنا وهما يهوديان* ويناديان بعبادات لا يجوز لنا قبولها ولا العمل بها إذ نحن رومانيون* فقام عليهما الجمع معاً ومزق الولاة ثيابهما وأمروا أن يضربا بالعصي* ولما أثنوهما بالجراح أقوهما في السجن وأوصوا السجن بأن يحرسهما بضبط* وهو إذ أوصي بمثل تلك الوصية ألقاهما في السجن الداخلي وضبط أرجلهما في المقطرة* وعند نصف الليل

الصعود الإلهي

«ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله» (مر ١٦: ١٩).

يخبرنا كتاب أعمال الرسل ان الرب بعد قيامته من بين الأموات كان يظهر لتلاميذه «أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله» (٣: ١). وفي اليوم الأربعين لقيامته «أوصاهم أن لا

يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الأب» (٤: ١) الذي سمعوه منه، و«لما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم» (٩: ١)، و«جلس عن يمين الله» (مر ١٦: ١٩).

يقول القديس أبيفانيوس القبرصي ان عيد الصعود الإلهي هو «عيد جمال الأعياد وبهائها الأزهر... مجد بقية الأعياد وشرفها». إنه عيد تشريف طبيعتنا البشرية وتكريمها ورفقها، لأن المسيح بعدما قام بالجسد أضع جيلتنا البشرية إلى السموات وأجلسها عن يمين الأب. «وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع» (أف ٦: ٢). ان الرب يسوع بصعوده إلى السماء بعد اتحاد الطبيعتين الإلهية

والبشرية فيه أضع طبيعتنا البشرية معه في شخصه ومجدها وأجلسها عن يمين الأب. كل هذا لكي نصبح من جديد «شركاء الطبيعة الإلهية» (٢ بط ٤: ١).

يقول أحد الكُتَّاب المسيحيين في عيد الصعود: «ان ربنا عز وجل قد اكمل في هذا العيد العمل الحميد، عمل الراعي الصالح الذي أخبرنا عنه لوقا الشريف (راجع لوقا ١٥: ٤-٥)، وهو انه جاء

وطلب بأتعاب كثيرة وفتش باجتهاد عظيم، فوجد الخروف الضال، أعني به الطبيعة البشرية التي شردت بسبب انفصالها من الأب السماوي وتاهت في

جبال الخطايا وجرف الأثام. ولما وجدها حملها على منكبيه وقدمها إلى أبيه السماوي قائلاً: يا أبتاه قد وجدت الخروف الذي سرقه الثعبان العقلي من أحضانك الأبوية، فرحضته بمياه الاردن ونقيته ورددت عليه الجمال الأول بمسحة الروح الكلي قدسه». معنى هذا ان عيد الصعود هو تحقيق لكل ما تم من أحداث خلاصية: التجسد والصليب والقبر والقيامة. في الصعود تحقق هدف كل سر التجسد الخلاصي وهو أن نكون من جديد في الملكوت عن يمين الله الأب. في الصعود فتحت

العدد ٢٢/٢٠٠٣

الأحد ١ حزيران

أحد الأعمى

تذكار القديس الشهيد يوستينس

الفيلسوف

اللحن الخامس

إنجيل السحر الثامن

أبواب الفردوس وأفسح لنا المجال من جديد كي «نجلس معه (مع الله) في السماويات في المسيح يسوع» (أف ٢: ٦). في الصعود استعادت طبيعتنا البشرية مكانتها بعدما كانت وقتاً ما لعبة بين أيدي إبليس. وهذه الطبيعة ذاتها يسجد لها في هذا اليوم من الملائكة القديسين، لأن يسوع صعد بجسده، بطبيعته البشرية، إلى السماء، والملائكة تسجد له.

وكما ان الصعود الإلهي تحقيق لما سبقه من أحداث خلاصية، هو أيضاً يهيء لنا سبباً. فالرب يسوع قبل انطلاقه إلى الألام الطوعية قال لتلاميذه: «خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتكم المعزي» (يو ١٦: ٧). إذا الصعود هو مقدمة لحلول الروح القدس على التلاميذ وعلى المؤمنين بالرب يسوع. الرب يسوع في الصعود فتح باب الملكوت أمام الطبيعة البشرية لما جلس عن يمين الأب، والآن جاء دور الروح القدس الذي وعد يسوع أن يرسله متى انطلق هو لكي يرشد الجميع إلى الملكوت: «أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يو ١٤: ٢٦). الروح القدس سوف يعلمنا كل شيء ويذكرنا بكل شيء لكي نكون شهوداً للرب يسوع في كل الأرض، وهكذا ندخل الملكوت: «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١: ٨). ونحن نشهد له بالكلام والوعظ أو من خلال تصرفاتنا المسيحية وقد يصل بنا الأمر إلى حد الاستشهاد. هذا كله لكي نكون من أبناء الملكوت. ألم يعد تلاميذه قبل الألام انه «في بيت أبي منازل كثيرة... أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. وإن مضيت وأعدت لكم مكاناً

أتي أيضاً وأخذكم إلي حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً. وتعلمون حيث أنا أذهب وتعلمون الطريق» (يو ١٤: ٢-٤). الصعود خطوة أساسية لكي يعد لنا مكاناً في الملكوت، والروح القدس يقودنا في الطريق إلى الملكوت.

لقد صعد ربنا ومعلمنا الصادق إلى السماء ومهد لنا الطريق واعد لنا مكاناً، ونحن نعلم الطريق إلى هناك فإنه قال «أنا أذهب وتعلمون الطريق»، فلنطرح عنا كل اهتمام دنيوي ولنهيء أنفسنا أنية مقدسة للروح القدس لنسكن في المكان الذي أعد لنا.

الخوف عاهة روحية

قيامه المسيح من بين الأموات انطلاقة لحياة جديدة. بعد أن كان الموت نتيجة طبيعية لوضع حد لحياة الإنسان، حتى لا تكون الخطيئة أزلية، أصبح الموت انطلاقة لحياة أبدية. فكما أن حبة الحنطة لا تثمر إن لم تزرع في الأرض وتمت، هكذا الإنسان لا يثمر لحياة أبدية إن لم يموت ويوزع في الأرض. قيامه المسيح تجديد لحياة الإنسان وإعادة خلق. يولد الإنسان بعاهات ظاهرة في جسده وأخرى غير ظاهرة. الكمال لله وحده، وما العاهات في الولايات البشرية إلا دليل على محدودية الإنسان وعدم خلوده. وإنجيل اليوم دليل على عمق محبة الله لنا في ابنه يسوع المسيح.

الأمراض والمصائب والعاهات في عرف اليهود هي قصاص الخطيئة، بها يضرب الله الخطاة في شخصهم أو ذويهم أو في خيراتهم الزمنية. لكن الرب في إنجيل اليوم أكد في جوابه أن الشقاء ليس بالضرورة بسبب الخطيئة بل من الضروري أن ينظر إليه كفرصة لتظهر إرادة الله في الإنسان. عندما شرح القديس يوحنا

كان بولس وسيلاً يصلبان ويسبحان الله والمحسوسون بسمعونهما* فحدثت بغتة زلزلة عظيمة حتى تزعزت أسس السجن. فانفتحت في الحال الأبواب كلها وانفتحت قيود الجميع* فلما استيقظ السجن ورأى أبواب السجن أنها مفتوحة استل السيف وهم أن يقتل نفسه لظنه أن المحبوسين قد هربوا* فناداه بولس بصوت عال قائلاً لا تعمل بنفسك سوءاً فإننا جميعنا ههنا* فطلب مصباحاً وثب إلى داخل وخرب بولس وسيلاً وهو مرتعد* ثم خرج بهما وقال يا سيدي ماذا ينبغي لي أن أصنع لكي أخلص* فقالا آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك* وكلماه هو وجميع من في بيته بكلمة الرب* فأخذهما في تلك الساعة من الليل وغسل جراحهما واعتمد من وقته هو وذويه أجمعون* ثم أصدعهما إلى بيته وقدم لهما مائدة وابتهج مع جميع أهل بيته إذ كان قد آمن بالله.

الإنجيل

(يوحنا ٩: ١-٣٨)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتاز رأى إنساناً أعمى منذ مولده* فسأله تلاميذه قائلين يا رب من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى* أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه. لكن لتظهر أعمال الله فيه* ينبغي لي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل* ما دمت في العالم فأنا نور العالم* قال هذا وتفل على الأرض وصنع من تفلته

طينًا وطلّى بالطين عينيّ الأعمى* وقال له اذهب واغتسل في بركة سلوام (الذي تفسيره المرسل). فمضى واغتسل وعاد بصيرًا* فالجيران والذين كانوا يرونه من قبل أنه كان أعمى قالوا ليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي. فقال بعضهم هذا هو* وآخرون قالوا إنه يشبهه. وأما هو فكان يقول إنني أنا هو* فقالوا له كيف انفتحت عينك* أجاب ذلك وقال إنسان يقال له يسوع صنع طينًا وطلّى عينيّ وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت* فقالوا له أين ذلك. فقال لا أعلم* فأتوا به أي بالذي كان قبلًا أعمى إلى الفريسيين* وكان حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه يوم سبت* فسأله الفريسيون أيضًا كيف أبصر. فقال لهم جعل على عينيّ طينًا ثم اغتسلت فأتنا الآن أبصر* فقال قوم من الفريسيين هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت. آخرون قالوا كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات. فوق بينهم شقاق* فقالوا أيضًا للأعمى ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك. فقال إنه نبي* ولم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوي الذي أبصر* وسألوهما قائلين أهذا هو ابنكما الذي تقولان إنه ولد أعمى. فكيف أبصر الآن* أجابهم أبواه وقالوا نحن نعلم أن هذا ولدنا وأنه ولد أعمى* وأما كيف أبصر الآن فلا نعلم أو من فتح عينيه فنحن لا نعلم. هو كامل السن

الذهبي الفم هذا النص الإنجيلي أضاف على الأعمى صفات البطولة والشجاعة والصمود في قوله الحق لأن الأعمى لم يخف من ذويه ولا من الفريسيين ولا من الحكم عليه من قبل المحفل اليهودي ولا حتى من الموت. كان الأعمى جريئًا في موقفه وفي حديثه مع اليهود. بالمقابل نسمع عن خوف ذويه لئلا يخرجوا من المجمع، فحولوا الكهنة والفريسيين إلى ابنهم الذي ولد أعمى ليسألوه عن حاله.

الخوف مرض العصر. عاهة البشرية. هو آفة تسيطر على الإنسان منذ أقدم العصور ولا تزال. كثيرون يخافون المجابهة وجهًا لوجه مع الحقيقة والجهر بها والإعلان عن التمسك بها خوف أن تتأثر مصالحهم وأعمالهم بسببها. الخوف قتال للعزائم ومثبط للهمم. معه يموت الطموح والعمل النافع والتطلعات إلى الآفاق البعيدة. إن إنسان اليوم يعيش في هاجس الخوف. ولأنه خائف يميع القيم ويهادن في الحق ويكذب. فهو متعلق بوظيفته ويخاف على مركزه ويخشى على مصلحته. خوف الإنسان أوصله إلى ضعف الالتزام بإيمانه. حتى أن الخوف يصل بالإنسان إلى الإلحاد والإهمال. فلا يمكن لإنسان أن يكون مسيحيًا حقيقيًا إلا إذا كان بطلاً: «ملكوت السموات يغضب والغاصبون يختطفونه» (متى ١١: ١٢). الغاصبون هم الشجعان الذين يصمدون ويحافظون على المبدأ رغم هجمات الإغراء وتيارات الإلحاد والإباحية، ورغم عدم الحياء واللذة السهلة. الشجعان هم الذين يصمدون في المعركة ضد الشر كل ساعة وكل يوم وحتى المنتهى. الشجعان هم الذين تركوا كل شيء ولم يتركوا الإيمان، منهم مسيحيو الدياميس في القرون المسيحية الأولى، وأيضًا

مسيحيو البلاد الروسية العريقة في الإيمان حتى يومنا هذا. البطولة تقود أحيانًا إلى الموت. والأكثرية المطلقة تخاف أن تصل إلى الموت لذلك تقبع في الجبن والفتور والإهمال. ما أقسى الموت عن اللذة والأنانية والمصلحة الشخصية! لكن الموت ضرورة لقيام مسيحية صحيحة.

من أراد الخوف نبعًا للحياة فليخف من ذاته أولاً، ومن الخطيئة ثانيًا. الإيمان وحده ليس بشيء لكن المجاهرة بالإيمان من خلال الأعمال الحسنة تحيي. «أنت تؤمن أن الله واحد. حسنًا تفعل. والشياطين يؤمنون ويقشعرون» (يع ١٩: ٢). هل هذا هو الإيمان الذي نرجوه ونبحث عنه، الإيمان المجبول بالخوف؟ الشياطين تقشعر أمام الله لا بسبب الرهبة والاحترام إنما بسبب الرعب والخوف. صاحب الحق سلطان، وحق المؤمن هو المسيح: الطريق والحق والحياة. الحق لا يتغير لأن الرب يسوع لا يتغير. والأعمى في إنجيل اليوم لم يتغير موقفه ولا وهنت عزيمته لأنه عاين الحق. لقد ثبت في الحق والحق حرره، ليس فقط من عاهته الجسدية إنما من العاهة الأفتك وهي الخوف من قول الحق والمجاهرة بها.

يعلم أبونا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم قائلًا: «إن الأمواج العارمة والعاصفة تزمجر إلا أننا لا نخشى الغرق. إننا منتصبون على صخر، ومهما هاج البحر وأزبد فلن يفتته، ومهما تعالت الأمواج فلا يسعها أن تبتلع سفينة المسيح (الكنيسة). ممن نخاف؟ أمن الموت؟ «حياتي هي المسيح والموت ربح لي». أمن النفي؟ «للرب الأرض وملؤها» أمن اغتصاب الأموال؟ «إننا لم ندخل العالم بشيء، ومن البين أننا لن نخرج منه بشيء». هول العالم بالاستهزاء أجابه، وأمواله أحتقرها.

لا يُخيفني الفقر، والثروة لا أشتهيها. لا أُرهب الموت، والحياة لا أطلبها».

مناجاة

«يا الله أنظر من عليائك! تعطف واطهر وخاطب هذا الفقير. اسطع بنورك وافتح لي سمواتك. افتح ذهني وادخل إلى أعماقي. تكلم كما كنت تتكلم قديماً. فليتكلم لساني الدنيس بكلماتك ولينطق باسمك المطهر. تكلم ليدحض لساني أقوال البعض المؤكدين أن لا أحد يمكنه أن يرى الله في الأيام الحاضرة، وان هذا لم يحدث إلا مع الرسل. بل ان هؤلاء يزعمون أيضاً ان الرسل أنفسهم لم يروا بوضوح ربك وأباك لأنه غير منظور مستندين إلى قول يوحنا رسول الله الحبيب: «الله لم يره أحد قط». تكلم يا مسيحي. تكلم سريعاً كي لا أظهر أمام الجهال كمن يهذي. أجاب يسوع وقال: اكتب ما أقوله: اكتب ولا تتوان لأنني أنا الرب: أنا كنت قبل الأيام والساعات والأزمنة كلها. كنت قبل جميع المنظورات العاقلة والمنظورة. كنت فوق العقل والمنطق، فوق كل فكر وحيداً مع الآب، ولم يكن شيء مما تراه ومما لا تراه قبل وجودي.

أنا الوحيد غير المخلوق مع أبي ومع روحي. أنا الأزلي الوحيد من أبي الأزلي. لم ير أحد طبيعتي، لا ملاك ولا أحد من رؤساء الملائكة ولا القوات السماوية. لم يروني أنا ذاتي الخالق كما أنا. انهم يتأملون شعاع مجدي. ومضة من نورتي تقدسهم. يقبلون أشعة ألوهتي كأشعة شمس انعكست على مرآة، أو كلمعات البلور عند الظهيرة. لم يعط لأحد أن يتأملني كلياً، لا للملائكة ولا للبشر، ولا للقدسيين. لأنني خارج الكل، غير منظور من أحد ومن الكل. إنهم لا يستطيعون أن يروني وهذا لا ينقص من جمالي. إنني أخفي ذاتي لأن

المخلوقات هي دون مستوى ذاتي وغير قادرة على الرؤية بسبب عدم الفهم، وهي دون قدرتي أنا الخالق. ومضة واحدة من ومضات ألوهتي تكفي لتوحي إليهم بأني أنا موجود فعلاً، وليعرفوا أنني أنا الله واني أنا خلقتهم فيمجدوني بأناشيدهم بخشية وعجب».

القديس سمعان اللاهوتي

جوقة الكاتدرائية

في إطار التحضير للبدء بالخدم الإلهية في كاتدرائية القديس جاورجيوس - ساحة النجمة سوف تنشأ جوقة ترتيل سماعي للكاتدرائية. على من يرغب من الشبان والفتيات ذوي الأصوات الجيدة الإنضمام إلى هذه الجوقة الاتصال بالأب رومانوس جبران على أرقام الهاتف ١٣-٢٠٠٦١٢ لتسجيل أسمائهم.

يجرى فحص القبول يوم الثلاثاء ١٧ حزيران بين السادسة والسابعة والنصف مساءً في مدرسة الأقمار الثلاثة مقابل كنيسة القديس ديمتريوس، وتبدأ التمارين يوم الثلاثاء في ٢٤ حزيران ٢٠٠٣ في المدرسة المذكورة.

محاضرة

في إطار الاحتفالات بالذكرى ١٢٥ لتأسيسه يدعو مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي إلى سماع محاضرة حول «فن الأيقونة الشرقية بين الأصالة والتجديد» يلقيها الدكتور محمود زيباوي عند السادسة من مساء الجمعة ٢٠ حزيران ٢٠٠٣ في قاعة البتلوني تجاه المستشفى.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

فاسأله فهو يتكلم عن نفسه* قال أبواه هذا لأنهم كانوا يخافان من اليهود لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه المسيح يخرج من المجمع* فلذلك قال أبواه هو كامل السن فاسأله* فدعوا ثانية الإنسان الذي كان أعمى وقالوا له أعط مجداً لله. فإننا نعلم أن هذا الإنسان خاطئ* فأجاب ذاك وقال: أخطئ هو لا أعلم. إنما أعلم شيئاً واحداً أنني كنت أعمى والآن أنا أبصر* فقالوا له أيضاً ماذا صنع بك. كيف فتح عينيك* أجابهم قد أخبرتك فلم تسمعوا. فماذا تريدون أن تسمعوا أيضاً. أعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تصيروا له تلاميذ* فستموه وقالوا له أنت تلميذ ذلك. فأما نحن فإننا تلاميذ موسى* ونحن نعلم أن الله قد كلم موسى. فأما هذا فلا نعلم من أين هو* أجاب الرجل وقال لهم إن في هذا عجباً أنكم ما تعلمون من أين هو وقد فتح عينيك* ونحن نعلم أن الله لا يسمع للخطاة. ولكن إذا أحد اتقى الله وعمل مشيئته فله يستجيب* منذ الدهر لم يسمع أن أحداً فتح عينيك مولود أعمى* فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً* أجابوه وقالوا له إنك في الخطايا قد ولدت بجملتك. أفأنت تعلمنا* فأخرجوه خارجاً* وسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً فوجده وقال له أتؤمن أنت بابن الله* فأجاب ذاك وقال فمن هو يا سيد لأؤمن به* فقال له يسوع قد رأيتك والذي يتكلم معك هو هو* فقال له قد آمنتم يا رب وسجد له.